في عينيك ترتسم الحياة

في عينيك ترتسم الحياة

مروة شوقي

تصميم الغلاف: محمد علي

رقم الإيداع: 26874 /2018

I.S.B.N:978- 977-6640-46-7

الطبعة الأولى 2019م

الإدارة: 17 ش عزت باشا المطربة، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

مدير النشر: د. رامي عبد الباقي

هاتف: 01099387500 - 01147633268

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com
Facebook: Zein Publish

جميع الحقوق محفوظة©

مروة شوقي

في عينيك ترتسم الحياة

شعر

إهداء

إلى أبي وأمي ..... لولاكما ما كنت ما أنا عليه الآن

إلى إخوتي ..... لا أعرف ما هو طعم الحياة بدونكم ولا أريد أن أعرف

وإليك .... أنت يا من أمسكت بيديّ وأخذتني إلى دنياك .... لولاك ما كانت لتستمر

وإليكِ .... صغيرتي التي أشرقت بها الحياة .... ابتسامتك كفيلة بدعوتي إلى البقاء

كعمقِ المساء عيناك تبدو ... كوسعِ السماء وشمس الصباح ...
كدفء النهار وبرد الظلال ... كمدّ الشواطئ فوق الرمال ...

في عينيك ترتسمُ الحياة

إلى أمي

كما ترون يوجد في صفحة الإهداء ... إهداء إلى أمي
فكرت كثيرًا هل يجب الآن أن يزال أم لا
ذلك الديوان كان قد خُط ما فيه وأمي ما زالت على قيد الحياة
ثم مرضت أمي .. وعانت كثيرًا حتى توفاها الله قبل أن يرى الديوان النور
لا أعتقد أنني أستطيع أن أمحو اسم أمي من أي مكان
لم يستطع قلبي ولا عقلي أن يستوعب بعد أن أمي قد رحلت
ربما حاولت أن أتحدث قليلًا عنها
أن أخطّ بضع كلمات ك تأبين لها
ولكن تأبى الكلمات بالخروج
ويأبى القلم بالكتابة ... وتحشرجت الكلمات كغصّة بداخلي
كيف أكتب تأبين لأمي
كيف أقول كيف كانت ... وكيف نحن بعد رحيلها
أمي ... كانت الحياة بذاتها
أشعر الآن كم فقدتها .. وكم أحتاجها .. وكم هي الحياة بعدها مزرية
نحن الآن كالضائعين التائهين في الصحراء
وكانت هي نجم الشمال الذي يدّلنا على الطريق
أمي .. كم نحتاجك ونشتاق إليكِ
الحياة بدونك لا تطاق

في عينيك

في عينيك
ابتسامة خطرة
هازئة ... حلوة
تجتاح الناظر إليها

جاذبية تشدّك بعنف
بلا رجعة
لا فكاك منها

ما دمت وقعت بهما
تظل تنظر إليهما
وتذوب بهما

كعاصفة تبتلعك بداخلها
وتدور بك
فتصيبك بدوار
وتصيبك بهذيان

كحلم جميل
تأبى الاستيقاظ منه
ولا ترغب سوى
بالعيش به

كان كل ما أريده

كان كل ما أريده
أن اقتسم أحزاني معك
كما تقتسم أحزانك معي
أن تكون أحلامك هي أحلامي
وأن تكون قصائدك لي

كان كل ما أريده
أن تثق بي ..
أن تمنحني قلبك كما سأمنحك قلبي
أن تخبر ذاتك أنني نبع الحياة لك
أن تسأل عني قلبك
لتطمئن إنني ما زلت هناك
أو أن تسأل قلبي عنك
لتطمئن أنك لا زلت هنا

لم اكن أريد منك وعد
كان يكفيني نبض قلبك
كان يكفيني أنه ينبض باسمي
كان يكفيني أن تقول
أنتِ لي للأبد

حينها كنت سأمنحك ذاك الأبد
حينها كنت ستجدني في نهاية الطريق

أنتظرك
لا تهمني حرارة الشمس
ولا تغييرات فصول السنة
لا تهمني الرياح ومحاولاتها لاقتلاعي
لا يهمني في الحياة شيء

كنت سأنتظرك لنهاية العمر
وبعد نهاية العمر
كنت ستجد همسات صوتي
تُبثُ في أذنيك حديثاً هامساً
يدفعك للاسراع للوصول

كنت ستجد يدي تمتد إليك
تُنهضك من سقطات القدر
كنت ستجدني أدفعك للامام
حتى تصل ..

كنت ستلقى عيناي تسير معك
في نسمة الربيع
في صفاء السماء
في رفرفة الطيور
في السحاب السائر معك

وحين تغضبني
ستجدني في زخات المطر

لا تستطيع تفاديها ..

كنت لن تخشى شيئاً
لن تخشى وعورة الطريق
ولا متاهة الحياة
لن تخشى العقبات
لن تخشى عثراتك وعثراتي

ستجد راحة يدي
بساط يطير بك فوق أشواك الأرض
سأتلقى الطعنات بديلاً عنك
كنت لن تخشى شيئاً
مهما حدث
ما دمت معك ...

لعينيك ألف لغة

لعينيك ألف لغة
غامضتان ، شيقتان
عاشقتان ، آسرتان

وابتسامتك سيفٌ قاتل
لا ترحمُ أحداً
فكيف سترحم قلبي ؟!

وأنا ؟ أنا العاشقة
التائهة في بحر كلماتك
أقف على شواطئك
انتظر هدوء الموج

وزعابيب عاصفة تعلو
أراها قادمة من بعيد
وأرجو لها أن تخبو
حتى لا أغرق وحديّ

بالله عليك خبرّني
ماذا سيحدث ؟
إذا خضت بحارك
إذا علا الموج عليّ
إذا أخذتني العاصفة داخلها

وما من يدٍ تُمد للنجاة

ماذا سيحدث ؟
إذا قررت دخول محرابك
والعيش فيه
إذا قررت العبث بعمرك
وجعلته
يصبح لي ....

يا أنا

يا أنا أشتاقك
كما تشتاق الطيور المهاجرة إلى أوطانها
كما تشتاق الورود إلى إطلال النحل
كما تشتاق الصخور إلى موج البحر
وتشتاق الأرض العطشى إلى المطر
وتشتاق الحياة إلى شمس الشتاء

يا أنا
ينقصني أنت
سآتي إليك
أغفو على صدرك
واستمع إلى نبضات قلبك

سأذوب بين دمائك
كما يذوب السكر في قهوتك
سأختبئ بين ضلوعك
سيلتحم جسدانا حتى يصيرا واحدًا
كما امتزجت روحانا فصارت واحدة

سأختفي فيك
سأصير ك شبح يلتف حولك
فنمشي كائنًا واحدًا
يا أنا

انتظر قدومك
وانتظرك

أيا فتى

أ يا فتي
آتى من غير موعد
فأصابني كاعصار يأتي دونما استئذان
فزلزل كياني كما يزلزل كل ما حوله
اقتلعني من جذوري كما يقتلع الأشجار من الأرض

كرياح شمالية تتلاعب بشراع سفينتي
وتأخذني إلى حيث تريد
كل ما ابتعدت تسحبني إليها من جديد

كقوة كهرومغناطيسية تجذب عقارب بوصلتي
وتلقي بي في غياهبها
لأجدني محاطة بدمائك
فقد تم إلقائي داخل قلبك

ألف ألف أحبك

كيف يكون هذا
أجلس بين الجميع ولا أفكر سوى فيك
وأحلام اليقظة كلها عنك

اتخيلك هنا تجلس بجانبي
واسمع نبض قلبك في أذني

اتخيلك هنا ونغلق الخيمة علينا
حتى لا يرانا أحد
حتى لا يقرأون أعيننا
ولا يعلمون ما فيها

حتى لا يرونك في عينيّ
ولا يروني نائمة بين مقلتيك
حتى لا يدركون مقدار حبنا

لن أدعهم يعلمون عنك
فأنت لي فقط
ولا سواك بيديه مصيري
ولا سواي حياتك له

ليتك هنا
أو ليتني هناك

ليتنا معًا

أبدًا لن أملّ من قول
أحبك
وألف ألف أحبك

ملك متوج

قبل أن أراك
لم أكن أعرف من أنت
لم أنتبه إليك من الأساس

لم أدرك حينها إنك من ستغير معالم حياتي
ومن ستكتب خارطة جديدة لي

لم أكن أدرك أن خريطة العالم ستتغير
وأن الاتجاهات كلها ستتجه صوب قلبي

أيا رجلًا يرفع اصبع يديه فقط
فتتغير الفصول تحت أمره
وتتراقص الطبيعة تحت بصره

فتتغنى الطيور
وتتمايل الأزهار
وتنبثق مياه الينابيع گ نافورة راقصة

حين رأيتك لم أكن أدرك أن الأبواب ستنفتح على مصراعيها
وأن السراديب المغلقة ستنير
والطرقات ستغدو واسعة
والطيب سيملأ عبق الأمكنة

وستعلن الحوريات بنعومتها
أن أدخل سيدي لذلك المحراب
واعبث فيما كيفما شئت
وضع بيديك تفاصيل جدارته
فأنت متوّج على قلب سيدته
إلى الأبد

أحبك جدا حبيبي

أيا رجلًا
آتى لا أدري من أين
لا أدري من أين جاء

كلؤلؤة ذهبية وجدتها في قوقعة نادرة الوجود
لا تتواجد سوى في العمر مرة
لا تتواجد سوى في القلب مرة

أيا رجلًا حين أغادره آتي إليه
يا رجلًا أنام على أنغام صوته
وأنام على همسات أحاديثه

أيا رجلًا تتردد ضحكاته في أذني
تدغدغني وتشعل النار في شراييني

أيا رجلًا يحتضني بعينيه
قبل أن يحتضني بين يديه
يخبئني في غرف قلبه
يخبئني بين ضلوعه
ويخفيني من العالم

أيا رجلًا يهتف باسمي
فيهتز كياني

أحب أن اسمع حروف اسمي على لسانك

أحبك حين تقول حبيبتي
أحبكَ حين تقول أحبكِ
أحبك حين تقول اشتقتُ إليكِ

أحبك حين تجتاح كياني
حين ينتفض قلبي رعشةً إليك
حين تحترق شعيرات أعصابي لأجلك

أحبك حين أغرق في عينيك
حين أذوب بين أطراف أصابعك
أحبك حين تشتغل غيرة عليّ
وتشتغل غضبًا مني

أحبك حين تصمت
وتتحدث عيناك بالذي تقوله
ويتحدث قلبك بضرباته عن كل ما تخفيه

أحبك في كل وقت
وفي كل مكان
وفي كل زمن

أيا رجلًا أحببت به الدنيا
وصالحتني به الدنيا

ورضيت عنها لأجلك

أيا رجلًا يحمل في طياته سعادة
كسعادة نسمات الصباح الأولى
وسعادة شروق الشمس من بين الظلال
وسعادة انبلاج الفجر بعد الليل الطويل
وسعادة هطول المطر في أول اليوم
وسعادة قلبي حين يرفرف في سماءك
ويدور في فلكك

أحبك فأظل أحبك حتى يفرقنا الموت
وليس غير الموت

أحبك يا رجلًا
آتى فانتشلني وأخفاني بين طيات قلبه
وأغلق عليه حتى لا أرحلُ بعيدًا عنه
أحبك جدًا حبيبي

أحبك جدا

أحبك جداً
وأعرف أن قلبي تورط
ولا أعرف أين الطريق يؤدي

أتوه في نهر عينيك وحدي
وأعبر بحاراً وأصعد هضاباً
لأجل جنون عينيك وحدي

وأترك لأجلك وأجل جنونك
عقلي خلفي

أحبك جداً
ولا سبيل لعاشق مثلي
دخول حصونك
ونزع سلاحك
دون تحدّي

فكيف الموت على حدود ثغرك
يكون لأجلي

أتيت أحلامي

أتيت أحلامي
زائراً
تأخذني بعيداً
بعيداً جداً
لدنيا الأحلام

دنيا فيها عشق فقط
لا خوف لا بعد
لا هجران

دنيا فيها أنت
ضحكات رنانة
صداها يعلو
سماء الحلم

أنت بها
الحاكم والمحكوم
الآمر والناهي
والقائد والربان

صوتك يأتيني
ضاحكا .. هازئا

هادئاً .. رائعاً

والقلب يدق ، يدق
سريعاً جداً
يكاد يطير
بلا رجعة
في شجن
لوهم أجمل

وتأتي أمي توقظني
تاخذني بعيداً عنك
عن دنيانا
لواقع نائمة فيه

أتركها سريعاً
لأعود إليك
إلي حلمي
إلى دنياك

أنت

حاولت أن اكتب عنك
لامتني أصابعي
واستعصى قلمي عليّ

لا يوجد شيء في الدُنيا يكفيك
لا يوجد ما يوفي كلامي

عيناك .. عيناك
ك بدر التمام في الليل الطويل
ك الشمس تمحي برد الشتاء

أنت ...
كالطيف يناجي العاشق المنتظر
كالضوء ينبثق من ظلام النظر
ك ليال الفكر وشعاع البصر

أشهد إني لوصفك خائب
وإني أدخل محرابك تائب
وأن صمودي أمام هواك
وصخر جمودي ... جميعه ذائب

رسالة مخفية

لعينيك اكتب ألف قصة
واقبع اسمك بين السطور

من أنت .. من تكون
أ طيف أنت يبغي العبور

كيف ظهرت في طريقي
من أي بحر من البحور

أراك وما زلت وحدي
أعيش في فلك يدور

لماذا الآن وكنت دونك
فتاة مجففة الزهور

أأنت أنت ها أمامي
شفاك يعلوها الحبور

أم أهذي برؤياك هنا
في دجى ظلام ونور

تطل عيناك دوما لعيني
تقيم لي جسراً وسور

ملئت حشاشتي شوقاً إليك
وصار العمر لأجلك يثور

تشرنقت من بين الخفايا
ونظرت حولك أنشد مرور

لم أنت دوماً هكذا
رجلٌ يعلوه الغرور

تصيبني عينيك بسهام
وتنظر إلي بكل السرور

أ تفرح إن رأيت آلامي
أمامك في غضب تفور

يسخر كلانا من قلوبنا
ونظل في حمق ونفور

أ نستمر على حالنا هكذا
ونحلق بعيداً كما الطيور

سنظل نحلم

سنظل نحلم..

كل يوم ألف حلم
طالما لنا في الحلم وعد

طالما من العواصف تبزغ الشمس
وتنقشع الغيوم بعد رعد

وينير الضوء طرقات الظلام
يغمر الضي الطريق قبل فقد

سنهدي للفجر فجرا جديداً
حتى تكون للأمنيات عهد

سنظل نحلم..

أ ليس للحلم جناحات اليمام
وسماء الصفاء في ليالي الغمام

ترسم الشوارع بهجات العيد
وتعلق الزينات ليوم سعيد

تُضحِك الأطفال حتى تدمع العيون

من الضحكات والأفراح والمجون

سنظل نحلم..

بشراع الرياح يحمل الرايات
مع هبوب النسيم على الصواري

والسفن تمرق في خباب النهار
تحمل مع أمواج البحار
شوق الحنين إلى الحياة

سنظل نحلم..

بالحب تحت ضوء البدر
ونجوم السماء تلمع بالبريق

سنخلق للحب دربا من حرير
ونزيل صخر الجمود عن الطريق

سيكون الدفء حيا في القلوب
يشع حرارة تذيب الصمود كالحريق

ونكتب في صفح الحياة
سنحيا بالحب دهرا من سرور

لتعلو ضحكات العشق
تبدد سكون الليل كالطيور

كسراب الحمام يرسم في
سماء الحب جنات ..... ونور

سنظل نحلم..

يوما ما

يومًا ما
سأضع رأسي على صدرك
وأغفو بين ذراعيك
على دقات قلبك
وستمسّد شعري بأطراف أصابعك

يومًا ما
ستراقصني بشغف وتحملني
تدور بي
وستلتقط شفتاك شفتيّ على عجل
وعلى مهل

يومًا ما
سأريح رأسي على كتفك
وأخبيء وجهي بين ضلوعك
وأبكي بين يديك
وستضمني تهدئة حينا
وحنانا أخرى

يومًا ما
ستكون لي للأبد
وسأبقى انتظر ذلك اليوم

لا يفرق شيء

تلك الفتاة التي كانت حزينة يومًا ما
تنتظر الآن أن تضمها إليك
تنتظر أن تحس بذراعيك حولها

تشدُّها إلى قلبك
وتضع رأسها على صدرك
لتسمع نبضات قلبك تنطق باسمها

وتعزف بقيثارتك على أوتار شراييها
تعزف لحنًا للحياة
تعزف لحنًا مبهجًا للحياة

أنت
يا من أمسكت بتيارات شراييها
وجعلتها تجري إليك

أنت
يا من جعلت دمائها تغير تياراتها لتتجه إلى قلبك
أصبحت تذهب بدلًا من قلبي
إلى قلبك

روحٌ واحدةٌ في جسدين

أم روحان في جسدٍ واحد
لا يفرق

ما دمتُ معك
لا يفرق أي شيء
ما دمتُ أرى حبي في عينيك
لا يفرق أي شيء

ما دمتُ أرى موجات قلبك
تهتف باسمي
وتهمس في أذني
أنتِ لي
لا يفرق شيء

ما دمت اسمع بأذني
دمائك وهي تفور
لأني بجوارك
لا يفرق شيء
ما دمتَ أنت حبيبي
لا يفرق أي شيء

لأجلك

لأجلك
أستطيع أن أعبر بحارًا تلو البحار
بلا شراع
بلا طوق نجاة
بلا شيء

سوى عينيك
هي بوصلتي
وطوق نجاتي
هي لي كل شيء

أيا رجلًا أتى من المجهول
فأمسك بيديه شرايين قدري
وتلاعب بتيار جريانها
ليجعلها تسير إليه

لا أدري ماذا يحلّ بي
تسحرني بلمعان عينيك
أسير منجذبة كالمنومة
ف أجدني أذهب إليك

لأجلك
تُغني الطيور

وتتراقص الأزهار
تعزفُ قيثارة الحب
ألحانها على أوتاري

وتنتظم القصائد في أبياتها
تخطّ حروف كتاباتها
تسطّر بألوان الطيف
على جدران قلبي
جملةً واحدة

يا رجلًا أتى بلا موعد
إني أحبك

أمام عينيك

أمام عينيك

يتوقف الزمن عن الرحيل
وتتوقف الكواكب عن الدوران

تتوقف الطيور في السماء
وهي شارعة أجنحتها على ملء ذراعيها

يتوقف الموج في علّوه
دون أن يعانق الصخور

تتوقف الحركة ونسيم الريح
وهفهفة الأوراق على الأغصان

يتوقف كل شيء سوى
دقات قلبي المتسارعة أمام نظرة عينيك

بلا موعد

ويحدث أن تأتي بلا موعد
ويأتي بك القدر

ليقول لي أن حزن عينيكِ
سيغدو فرح

وأن الدموع التي ذرفتها
ستكون من اليوم ضحكات خجلى
مصدرها أنت

من يوم التقيتك
فُتحت صفحة بيضاء نقية
وأمسكت ريشتك
تسجل بها دورة حياة

أجل سأقول لك أنت حبيبي
أنت رجلي الأول
والأخير

وأحبك

وأحبك
كاكتمال البدر في ليلة التمام
ولقاء السحاب مع الشعاع
وضياء النجوم في البهيم

وأحبك
كقطرة الندى
فوق خد الورود
وتراقص الشمس
بين الزهور
وبسمة الفجر
وقت الحبور
أحبك

لأجل عينيك

لأجل عينيك

أستطيع أن أعبر بحارًا تلو البحار
أن أذهب إلى الفضاء
وأعود بين زخات الأمطار
أن أرفرف على أجنحة الحمام
لنلتقي في عيون الأجرام

لأجل عينيك

أستطيع أن أقاتل كل شيء
أن أدخل الغابات والأحراش
أن اتسلق قمم الجبال أستطيع
أن ارحل بعيدًا
لأرى في عينيك حبًا
يضاهي ما في عينيّ

أن ترانا ابتسامة القدر
حين جمعتنا بلا موعد
اثنان غريبان
ثالثتهما الشمس

على غير موعد

على غير موعد
كان اللقاء بلا انتظار
بلا سابق معرفة

غريبان
تلاقيا تحت السماء زرقاء تظللهما
وأشعة شمس تطل بابتسامتها
تراهما وتنسج خططها

حين يتفق القدر عليهما
ليجمعهما معا
ويربط بين خطوط قلبيهما هناك
في مكانٍ آخر على غير موعد

ر ا م ي

أنك
(ر) رفيق العمر
(ا) أسير القلب
(م) مهد الحب
(ي) ينبوع العشق
لذلك فأنت رامي

أيا رجلا
أبهجني وأضحكني وأبكاني
ورسم الحياة في دنيايا
بألوانٍ مبهجةٍ
بألوان قوس قزح

رجلٌ أمسك بفرشاته
وقال لي تعالي يا صغيرتي
فلتنسي هموم الدنيا معي

تعالي صغيرتي
فأنتِ حبيبتي
وابنتي
وزوجتي
وامرأتي
وأنتِ كل الدنيا لي

أمسكي بيدي ولا تخشي شيئا
ما دمتُ معكِ فلن يهزمُكِ أحد
ما دمتُ معكِ فلن يستطيع أن يحزنكِ أحد
ما دمتُ معكِ فلن أسمح بدمعةٍ تهبطُ من مقلتيكِ
ما دمتُ معكِ لا تخشي شيئًا
ما دمتُ معكِ فأنتِ تملكين ذلك العالم

فيا رجلًا أحببته
كما لم أحب أحد
وعشقته
كما لم أعشق أحد

رجلٌ كان العمر من قبله لاشيء
والعمر من بعده لن يصبح شيء
إني أحبك جدا .. جدا .. جدا

إلى مجهول

سأكتب عنك
وأنا أعلم إنك لن ترى

سأكتب عنك
وأنا أعلم إنك لن تدرك

سأكتب عنك
بديل القصة رواية
وبديل القصيدة ديوان
وبديل الحقيقة خرافة
فأنت أقرب للخرافة
للروايات الأسطورية
أنت لست بواقع
أنت فارس من زمنٍ آخر
لا يأتي مرتين

وحين يرحل
يرحل بلا عودة
سأقف على حدود محرابك
أخشى الرحيل
وأخشى الطرق على بواباتك

سأحدّث الليل عنك
فهو من يعلم
سأحدّث القمر عنك
فهو من يشهد
سأحدّث ذاتي عنك
فهي من تتألم

سأحتفظ بهمساتنا ... وضحكاتنا
وشجارتنا ... ونقاشتنا
سأخلّدها بداخلي
أغلّفها كي لا تهترىء
سأخلّدك أنت بداخلي

وذات يوم
سأخبرك كل شيء
سأخبرك بما أخفيت
سأخبرك كيف بكيت
سأخبرك كم تألمت
أو قد لا أخبرك
....

أنا والقطار

اكتسبتُ صديقًا جديدًا
نحمل الملامح ذاتها
والأحلام ذاتها
والمشاعر ذاتها

كل ما نرغبه
أن نصل إلى النهاية
وحيدان في نفس الطريق
أصبحت أراه مرتين
في الإياب
وفي الرحيل

يأخذني مما أفعل
لأنظر خلاله
إلى البعيد

يحتفظ بمنحنيات وجهي
وينحت قسماته بداخلي
يستمع إلى صمتي
كما استمع إلى أنينه
ينتظر مجيء
كالمشتاق إلى الشمس

خلف غيوم الصقيع

وارتحل إليه مسرعًا
خوفًا من الرحيل دوني
أن يتأخذ الطريق وحده
ويخلفني وراءه بلا رجعة

يحمل بين جنباته أحزاني
يأخذها مني وينكوي بها
ويعطيني من أشجانه الكثير

يتحدث إليّ
وأشكو إليه
نتفاهم بصمتنا

من نظراتي خلاله
يدرك ما بي
وأدرك ما به
ندرك ما نحن سويًا

أنا وهو
صديقان جديدان
صديقان وحيدان
في طريق بلا نهاية

أيا عين

صبراً يا عين على الفراق
لربما يوماً سوف نلقـاه

لا تلومي النفس بالدمع
الهين على قلب هي تهواه

أ فارس مغاور عشقتِ أم
سليل في الهوى مرواه

أ يا عين لا بأس أن تعشقي
فعشق الفرسان للسقيم دواه

كريمٌ أصيلٌ شيّمٌ معشقوكِ
عرق الأصالة والشهامة دنياه

أفنيتِ دهراً في البكاء مثلما
كان عهداً عاش فيه منفـاه

وترّفعي وتكّرمي على النجوم
مثلما وضعتِ في مدار القمر مثواه

وأنتِ كما أنتِ على هفوةٍ ، ويظل
داخل أعماقـكِ تطلبين لقيـاه

ولكن كبريائَكِ حاضرٌ باسلٌ
كالسيف يقطع للخنوع وتراه

تعلّمتِ الصمود صغيرتي وقتلتِ
حلماً قبل النضوج في مهداه

لا تحزني اليوم على ما فقدته
فما فقد القلب يوماً سينساه

فما الخلود لشيءٍ فلا تجزعي
فلكل أمرٍ في الحياة منتهاه

أحبني

أحبني
فقط أحبني
كما أحبك
حتى وإن لم نلتقِ
حتى وإن أبعدتني
حتى وإن افترقت طرقنا
حتى وإن هزمتنا الخطوب

أحبني
حتى لا أكون وحيدة
في هذا الزمن
أحبني وقتاً قصيراً
كان أو طويل
أحبني زمناً بعيداً
كان أو قريب

أحبني
حتى نكون للحب وطن
أنا التي بلا وطن
فاجعل حبك لي وطن

كن وفياً لذكراي
مهما طال بك الأمد

اجعل ما بيننا كما
وعدت نوراً للطريق يرتسم
اجعل حبي ذنباً
تسأل الله عنه ألا يغتفر

اجعل قلب ذلك المجنون
هو العنوان والسكن
هو الحنان والدفء
والبيت والحضن
والعمران والنَزَل

أحبني بلا عقد
بلا عتاب
بلا خصام
بلا دموع
بلا حَزَن

أحبني بلا أمل

اذكريني

اذكريني
إذا اشتدّ الوداع
وخَرِبَ اللقاء
وتفتّت السبل

اذكريني
فقد غيرتني العناوين
واسودّت صفحتي
وابيضّت مآسيّا

اذكريني
فالدمع بلّل مآقيا
وسراب الشمس
صار لي مُحاذيا

اذكريني
إذا ما كذبت
وقلت لا أحبك
إذا ما قلت نفترق
إذا ما قلت ارحلي
فأنت تدركين كذبي
وخوفي وأغانيا

اذكريني
فأنا بك احتمي
من وعثاء الغد
وانقلاب الغدر
وكئب الحياة
وانهدام الحلم
وعبق الرحيل
فكوني للغريب
حامية

أشتاق إليك

أشتاق إليك كثيراً
كثيراً جداً
فوق احتمالي

والقلب ضعيف برؤياك
والأحلام ك زعابيب إعصار
تجتاحني .... بلا موعد
بلا انتهاء .... بلا قرار

والأيام تمضي
ببطء ممل
تزيد الشوق التهاباً إليك

مراكب الهوى ترسو
على موانئ بحاري
والمد .. مد الكرى
يزيد مع ازدياد الصمت
ويجزر بي ف ليالي النسيان

يشتهينا السهر والسحر والجمال
والعين الضبابية كما العميان
وحيد زاده الذكرى
من ليالي الأنس والحنان

والزاد ينقص كل يوم
ولا يبقى سوى الهجر والحرمان
والاشتياق للشوق موطن
مهجور يسكنه ذلك الانسان

الورود

الورود يا صديقي
لها عشقها الخاص
لغتك السرية
التي تتحدث بديلاً عنك
في كل شئ
إذا أحببت
إذا أغضبت
وإذا اعتذرت
تتشارك مع لغة العيون
مترادفتان
تفهمان بعضهما
بين الزنابق والليلكي
وعنف الأقحوان
وجنون الياسمين
تختبئ عبارات الحب
وعبق الكلمات

نداء

أيها العاصي عن فؤادي
المارق بين سطوري
النابض بين حروف عيني
الساكن في خطوط يدي
أعطي لأجلك
صبابة وجدٍ
ونشوة كرى
وعمر بتول
على وجنتيك
أعلن شوقاً
وولعاً ورفقاً
وصمتاً تألق
وقلباً تعلّق
وزهرةَ حلمٍ
وسطراً وشعراً
ووعد حياة

بداخله

بداخله الكثير .. لا يبوح به
يرى أن البوح ربما سيفقده معناه
أو ربما لأن لسانه ينعقد
أو ربما لأن الكلام لن يوفيه ما يريد
الكثير من " ربما " تضع عراقيلها أمامه
أمامك هو طفل يخشى الحديث

أو مجنون يهواك بلا سبب
يعشق حروف اسمك حين ينطقها
ترتسم في عينيه ... تتراقص بخفة

هو معك يولد من جديد
كل يوم هو حياة أخرى
يلامس بك السعادة والحزن
ويعيش معك أوقات متعددة

أحلامه خُلقت لأجلك
أحلامه مكتملة بك
يعيش فيها بداخلك .. بين ذراعيك
يضع رأسه على نبضات قلبك
حينها فقط يشعر بذلك الأمان
الذي طالما افتقده وهو بعيد عنك
لحظاتٌ يسرقها من الزمن

تكن لك وحدك

يعتكف في محراب عينيك
يبتهل لك حتى تسمع ندائه
يدعو بك ... ولك ... وله
لا زال يطرق أبوابك
يقف صامدا أمام أسوارك

ينتظر ... وينتظر
ولن يمل الانتظار
حتى تعفو عن خطيئته
حتى تلامس شغاف قلبه بيديك
وتعلن برقتك أنك عفوت
وأنك تسامحت لذنبه
وأنك أدخلته إلى قلبك
ليعيش فيه إلى الأبد

جميلة أنتِ

جميلة أنت

ك دفء الشمس
ف نهار الصقيع

ك دمعة فرح
من قلب جريح

ك لمسة طفل
وطلة أمل

جميلة أنت

ك طيف ابتسام
على شفاه حزين

ك حب جديد
وعهد سعيد

ك غناء طير
ف يوم عيد

جميلة أنت

ك أول أحبك
ووسط أريدك
وآخر أنت

كبرياء

صمتا فما عاد دمعك يحرقني
وما عاد يصلح للبكاء أجفاني

لا أنت حي في الفؤاد لأعشقه
ولا أنا حي في الحياة ترجاني

ولا تقف على الطريق تلقفني
ولا تطرق بيديك أبواب أحزاني

ما من مجيب لطرقك تعلمه
وما طرقك إلا أذى لآذاني

احفظ دموعك لغيري تذرفها ، لا
القلب قلبي ولا العنوان عنواني

حنين

ككل مساء
يقف الحنين على الباب
ويدخل دون استئذان منا
يتوغل في قلوبنا ..
واضعاً هدفه نصب عينه

أن يصيب قلبك بالألم
أن يغوص بك إلى أعماقه
يلتف حول قدميك كالحجارة الثقيلة
ويجذبك إلى الأسفل

إلى ليلة بكيت فيها عينيك
إلى ليلة امتزجت فيها دموعك بضحكاتك
إلى ليلة كان بها الحديث طويلاً

صوت هامس من الاعماق
يدفعك إليه .. شجنٌ ممتزج بغناء
كهديل الحمام في ليلة مقمرة
كانعكاس الضوء على صفح النيل

تتراقص الذكريات أمامك
تتهادل في مجيئها ..
كالحيّية المتهادلة

تقدم رجلاً وتؤخر أخرى
تشعلك وتستعر نارها بداخلك
نارٌ ظننت أنها قد انطفئت

الحب

كمتاهةٍ حلزونيةٍ هو الحب
ندخلها من طرف .. وندور بها
ولا ندري بمن سنلتقي في محاولتنا الخروج منها

من سنلتقيه
أ يساعدنا على الخروج سالمين
أم يساعد المتاهة علينا
لنُحار بين تشعباتها أكثر

خيوطها المتشابكة .. كخيوط العنكبوت
تجتذبُنا كما تجتذبُ ألسنة النار البرّاقة
أجنحة الفراشات الملونة
فتحترق
ونحترق معها
وتُكوى قلوبنا بنار الحب
في سبيل الوصول إلى المخرج

جذوة نار تسقط على رؤوسنا
من حيث لا ندري
بعضنا يتفاداها
وبعضنا يحترق بها

سهامٌ تنصبُّ من السماء

على اثنين غريبين في ذات الوقت
يتلاقيان
غريبان .. فمنبهران .. فعاشقان
يحترقان كلاهما
أو يحترق أحدهما
أو ينجوان معاً

كقصة خيال
تنسجها قلوبٌ طيبة
تعشق التوهان بها
وترسم حدود أزمنتها
على طرف .. أقف انتظر
وعلى طرفٍ آخر.. يقف ينتظر
في نقطة ما في المنتصف
أو لا تصل المنتصف
أو تتعداه
هناك موعدٌ لنا
نلتقي .. أو لا نلتقي
تتراءى عينانا
أو لا ترى عينٌ أخرى
في متاهة نحن
وننتظر

هي

كنقاء الثلج .. هي
كأجنحة الفراشة تُبهج ألوانها من يطيل النظر إليها
كتلاعب الأمواج فوق الصخور تداعبها
وإطلالة شمس على استحياءٍ في يومٍ مليء بالغيوم
تسترق النظر من خلف السحاب
تمد أشعتها تلاعب لمسة يد حانية
تمسح دمعة هاربة قبل أن تفر من مكانها
كتغريدة بلبل في شدو الصباح
وصياح ديك مذعناً انبلاج الفجر من خلف الظلام
كأول كل شيء
وكآخر كل حزن
ليست كأي حد ولا يضاهيها خيال
كل شيء ك هي
وهي كل شيء

عامٌ مضى

عامٌ مضى
وأنا بين الثلوج
كجذوة نارٍ تحترق

تصطلي بين الضلوع
حزناً على عامٍ قد سُرق

لا زال موعد بيننا قائماً
بين السماء كرعدٍ ينبرق

أيا شقيٌ ... متى الرحيل
متى قواعد الهجر عليّ ستنطبق

أيا عنيدُ ... أما سئمت الانتظار
تأبى الرصاصة عليك أن تنطلق

عامٌ مضى
والمستحيل بين عينيك يقرأ للحياة
كفاك حزناً .... أغلق مقلتيك

همست بين الجروح العميقة
ولفظ أنفاسي الأخيرة لا عليك

يكفني يوماً أحببتني فيه
وكنت حينها أغلى ما لديك
كالطير الشريد مكسور الجناح
يُلقي بقايا الشعور في يديك

كالليل السرمدّي يحفر ملامحك القديمة
في عيوني ... ويمتهن الحنين إليك

كالصفحة الأخيرة في الحكاية
لا تنام الأميرة فيها عند وجنتيك

الانتظار

لحظات الانتظار
اللحظات القاتلة دائماً
ملل .. ترقب .. خوف
مشاعر متناقضة تجتاحك

في صمت تستمع
إلى دقات قلبك
وهي تتزايد
وأنت مجبر على الصمت
لا تستطيع حتى مجرد الهمس

دقات قلبك تعلو بعنف
تصم أذنيك
يضج ضجيجها كل شيء حولك

كيف يمكن الهرب
من قدر مترائى أمام عينك
يقرأ عليك حروفه بوضوح
تسمعها وتستوعبها
ولا تحرك ساكناً نحوها

قدرس يسير عليك
بلا هوادة

وبلا تردد

لا يوجد موضع للاختباء
لا يوجد وقت للمقاومة
ولا حتى يوجد جهد لها
ستخضع لقدرك ولصمتك
وللحظات انتظارك
بلا استثناء

لو تدري

لو تدري
كم أشتاق إليك
لكنت أتيت إليّ سعياً
لكنت هرعت تطمئنني
إنك هنا لم تذهب

لو تدري
كم أحتاجك
لكنت نزلت من عليائك
واحتضنت قلبي بيدك
وضممتني إلى صدرك

لو تدري
كم يشهد البحر
على جنوني بك
وكم يتعذب معي بالولع
لكنت عانقته معي
واستمعت لأمواجه تُبكيك
على حدود صخوره

لو كنت تدري
كيف أن الشمس تبكي لأجلك
وترحل حزينة أيضاً لأجلك

كيف أنها ترسل أشعتها
توخزني بعتب على رحيلك
لكنت جئت تخبرها
أنك من رحل
وأنك جئت لأجلها ولأجلي

لو كنت تدري
أن يومي يبدأ عند حدود عينيك
وينتهي عند حدود قلبك
أنني بين يديك
كريشة في الهواء
تطبق عليها بشدّة
خوفاً من أن الرياح
تبعدها عن يديك
وترسلها إلى مجهول
تقع فيه
لو تدري
أن حبك يجري بداخلي
مجرى الدم من الوريد
أن دورتي الدموية
تعكس تياراتها شوقاً إليك
تفور بداخلي مناجية باسمك
أن أحلامي اضطربت بعد رحيلك
تحمل لومها تقض مضجعي
تنهشني من الصميم

لكنت أتيت
لكنت قلت أنك تحبني
وأن رحيلك لم يغير شيئا
ولكنك لا تدري

ينتظر

ما زال ينتظر
ليس حباً في الانتظار
لكن حباً فيك أنت
لأنه ما زال يرى
أن الحياة بدونك ... لا تعادل أي شيء
وأن الحياة لك ... هي بضع شيء
وأن الحياة بك ... هي كل شيء

ما زال ينتظرك كل مساء
ليرى إطلالة عينيك عليه
ليرى لمعانهما من عتمة التعب
ليرى تلك النجمة المضيئة
في سماءك الصافية
وأعماق بحارك التي لا قرار لها

هو يرى بعينيك وليس بعينيه
يرى بك الكون يبتسم له مهنئاً
ويرى الطيور تغني لأجله
ويرى المطر رقصات على ضفاف قلبك

يقف على بابك كل ليلة
ينتظر ... وينتظر
يدق حجرات قلبك

الواحدة تلو الأخرى
ليتأكد من سماعك لندائه
ليتأكد من أن الحجرات ليست مغلقة
ليدلف بداخلها ويستكين في دمائك

إذا كان الحب ذنب ..
فالذنب يغطيه ولا يملك سوى الرجاء
أن تعفو عن ذنبه لكن لا تغفره
لا يرغب أن تنتزع ذاك الحب من داخله

مجنون هو حتماً
لكنه يدرك أن الجنون لأجلك فرض
وأن دخول محرابك يحتاج لطهارة قلبه
ونقاء محياه
ويدرك أن روحه ستظل تحوم
كالعصافير فوق رأسه
تذكره بأن استكانتها
تكمن في انتظارك فقط ...

هل تعلم

هل تعلم
كم مرة قلت سوف أكرهك
كم مرة قلت سوف أنساك
ولا افعل

هل تعلم
كم حدثت نفسي عنك
كم أخبرتها أنك ظالم
كم اخبرتها أنك لا تستحق
وعاندتني هي بك

هل تعلم
كم مرة تتوه فيها عيناي
واضبطها تتلألأ في عينيك
وحين ألومها تجيبني بالبكاء

هل تعلم
كم مرة تشتعل غيرتي منهن
وحين أقول لها لقد رحل
تنظر إليّ وكأنني طعنتها

هل تعلم
كلما تذكرت ابتسامتك

اغمض عينيّ عن الألم
وحين افتحهما اجدني ابتسم

هل تعلم
كم ذكراك مؤلمة لكنها ثمينة
بعدك قررت أن اوقف نبض قلبي
فلا غيرك يُبتلى به

هل تعلم
كم مرة تشاجرت فيها معك بداخلي
كم مرة بكيتُ فيها على صدرك
كم مرة صرخت فيها وقلت ليتني لم أعرفك
كم مرة قلت بها أحبك أيها الأحمق
وكم مرة قلت فيها ليتك أعطيتني سبباً لأكرهك

هل تعلم
حين قلت لك ارحل كنت اكذب
حين قلت لك لا أريدك كنت اكذب
حين قلت لك لم تعد تهمني كنت اكذب
حين قلت لك لا تحدثني كنت اكذب
حين قلت لك أكرهك يا هذا كنت اكذب
حين قلت لك اعشق غيري كنت اكذب
حين قلت لك لم أعد أحبك كنت اكذب
حين قلت لك إني نسيتك كنت اكذب

هل تعلم
كنت أريد القول لك لا تتركني
لا تفلت يديّ في غربة العمر
كانت شفتاي تقول لك ارحل
وقلبي يصرخ باسمك في ألم

هل تعلم
اتصارع مع نفسي لأجلك
أصبحت بذاتين
واحدة تحارب لأجلك
وواحدة تحارب ضدك
وكلاهما تتصارعان بضراوة المحاربين
وابقى أنا انزف في المنتصف

بدونك

هو بدونك .. لا شيء
وأنت بدونه .. لا شيء
معاً .. حياتكما مكتملة

حينما ابتعد ..
أصبح بكاءه تكرار يومي
أصبح حزنه مغدقاً إياه
وأصبحت حياتك بلا معنى
كلاكما افتقد نزعة الجنون
وبوابة الأمل ...

كم ابتعد ؟!
لا تعدّ .. لم يرحل طويلاً
آتاك راكضاً .. يلهث بشدّة
آتاك يخبرك .. كم يريدك
كم الحياة في عينيك أجمل
كم الحياة بين يديك أأمن
كم الحياة في قلبك أدفأ
حينما قلت له " أنت لي "
أضاءت عتمة عينيه نوراً
ضي عينيك غمره مشعاً
ابتسم .. سابقت دموعه بعضها

حينما يجنُّ الليل عليه
تصبح الذكريات همسات
تضجّ مضجعه لأجلك
يحلم بك .. بعينيك .. وبحديثك

يخشى رحيلك من جديد
يخشى الاستيقاظ ليجد حياةً أخرى
واقعاً آخر .. أنت لست فيه
هو يخشى .. أجل

يعترف بالخوف
ويعترف إنها ربما المرة الأولى
التي يخشى فيها فقدانك
لذلك يبتهل إليك .. لا ترحل
يبتهل في خشوع

يدقُّ قلبه عنيفاً لمجرد التفكير
أن ربما ذلك الجمال
ما هو إلا حلمٌ سيستفيق منه
ليجده كابوساً
أن بكاءه لرحيلك
لم يجفُّ بعد
وأن مجيئك من جديد
ما هو إلا ..
محض هذيان
هذيان العاشق المرير..

يا ساهرة الليل

يا سَاهِرةُ الليلِ .. والعَينُ تَنْتَظِرُ
يُرَافِقُكِ النَسِيمُ .. والنَّجمُ والقَمَرُ
والكحلُ الأسودِ بِعَينَيكِ يَزدَهِرُ (يتلألأ)
ألا زلتِ على العَهدِ أم سَئِمكِ الضجرُ
فُؤادَكِ لَوَعهُ الشوْقُ .. والأَمَلُ ينحَسِرُ
كضياعِ فارسٍ في التيهِ .. يَحفّهُ الشَجَرُ
يا سَاهِرةُ الليلِ .. ولَهيبُكِ يَستَعِرُّ
كخُطَى المَجنُونِ في النَّارِ .. يلفَحُه الجَمّرُ
والنومُ يُجَافِي عَينَيكِ .. ويُعَذِبُكِ السَهَرُ
وهَوَاكِ مشغُولٌ عَنكِ .. يُلهِيهِ السَمَرُ
لا تَتَخلِينَ عَنْ الوَعَدِ .. وَيُرهِقُكِ الصَّبرُ
تَتَملْمَلِينَ بين الَقوَافي .. تِرْحَالُكِ حُرُّ
عاشِقٌ مَرِيضُ الهَوَى .. ودَوَاءُكِ مُرُّ
يا سَاهِرةُ الليلِ .. يَملَؤكِ الخَطَرُ
لا الخَوفُ يُكفِيكِ .. وشَجَنُكِ مُضَطرُّ
وبَسمُةُ شِفَاهٍ لا تَصِلُكِ .. وأبكَاكِ النَظَرُ
تَتَسرّبُ أفرَاحُكِ ذَاهِبةً .. والحُزنُ مُنتَظِرُ
سَلّمتِ فُؤادَكِ بِخِنُوعٍ .. يَتَلقفُّه القَدَرُ

محكمة الحياة

سأقف اليوم في محكمة الحياة
أرتدي ثوب المحاماة
وأمسك بيدي أقلامي وأشعاري
وأسعل حتى يخرج صوتي المحبوس
سيادة القاضي
سادات المستشارين
أنا لست بمتهم
ولست بجاني
ولست بضحية
...
سيدي القاضي
أيمكنني استدعاء شهودي
استدعي الحياة
والطيور
والأشجار
والبحر بموجه
ونجوم الليل
وأشعاري
...
لنبدأ بالحياة
استمع إليها سيدي القاضي
لتشهد الحياة على جنوني
لتشهد على صراعاتي

وتشهد على حماقاتي
...
ويليها الطيور
ليشهدوا على شجوني
وعلى غنائي
وعلى رقصي على جمر الطريق
...
وتشهد الأشجار على تقطيعي لأوراقها
وكتاباتي عليها
على بحثي عن الأزهار بها
لاتسائل مع نفسي بنعم ولا
..
أيها البحر
كم مكثت أمامك
أتوه في خيالاتك
وأرغب بالهرب إليك
كم تلاطمت أمواجك على قدمي
وداعبتني بلطف
...
ونجوم الليل سيدي القاضي
لتشهد على ليلي الساهر
كم لبثت معها حتى رحلت
كم ظللت أهمس مع القمر
وأتناجي معه في الدُّجى
كم ترقرقت دموعي شوقًا

كم كان ليلي طويلًا جدًا

...

وأخيرًا أشعاري

لتشهد بما كتبت

وبما أشعر به

لتشهد بأبياتي التي نظمتها

وحكاياتي التي نسجتها

ودموعي التي سكبتها

وفرحي وحزني وشجني وأطواري

...

ليشهدوا جميعًا سيدي القاضي

كم مجنونة أنا

ليقولوا لك

أنني أنا

تلك الواقفة في حضرتكم

ما هي إلا

امرأة تحب

...

اشتقت إليكِ

يا ذات العيون الخضراء
يا من رحلتِ سريعًا وتركتنا
يقولون أن الحياة لا تقف على حد
فكيف هي واقفة الآن بعدك ؟
يقولون أن الحزن يصغر مع الزمن
فكيف الحزن بدأ صغيرًا
وصار الآن بحجم الكون ؟
يقولون أن الدمع سيقف مع الوقت
فماذا عن بكاء القلب الدامي ؟
يقولون الكثير كمواساة زائفة
تنتهي جميعها في الليل
حين آوي إلى الفراش
فأتمنى أن آراكِ في منامي
آلمني فراقك
ولا زال الألم مشتعل بداخلي
يا غاليتي
كلمتي الأخيرة
اشتقتك إليكِ

الفهرس

1. في عينيك
2. كان كل ما أريده
3. لعينيك ألف لغة
4. يا أنا
5. أيا فتى
6. ألف ألف أحبك
7. ملك متوّج
8. أحبك جدّا حبيبي
9. أحبك جدّا
10. أتيت أحلامي
11. أنت
12. رسالة مخفية
13. سنظل نحلم
14. يومًا ما
15. لا يفرق شيء
16. لأجلك
17. أمام عينيك
18. بلا موعد
19. وأحبك
20. لأجل عينيك
21. على غير موعد
22. ر ا م ي
23. إلى مجهول
24. أنا والقطار

25.أيا عين
26.أحبني
27.اذكريني
28.أشتاق إليك
29.الورود
30.نداء
31.بداخله
32.جميلةٌ أنتِ
33.كبرياء
34.حنين
35.الحب
36.هي
37.عامٌ مضى
38.الانتظار
39.لو تدري
40.ينتظر
41.هل تعلم
42.بدونك
43.يا ساهرة الليل
44.محكمة الحياة
45.اشتقت إليكِ